

— * تعاونوا تدوم لكم الحياة * —

لا تحول عينيك ايها القاري الكريم مخافة ان تزعجك هذه السطور فانك ان لم تقرأها هنا تعرض عليك عندما تردد نظراتك في جباه مهجوري نعم الحياة وفاقدتها قف معي قليلاً ايها الغني لتتفقد من اخفاء ظلام الفقر عن عين النعيم .

انظر لذلك اليتيم الثائه كيف يعالج جوعته ببيكائه الحزن وصراخه المشجي وكيف بغض بصره عما يترأى له من نعم الحياة فكأنه يقول لنفسه حينما تنهم وراء لقمة تافتها ولم تدركها « ارجعي ابتها النفس اللجوجة فان لتلك اللقمة اصحاباً يفتنون بها عليك » فترجع خائبة خامرة ولكن الى متى ايها الانسان يستعمل نفسه هذا اليتيم بهبه وللصبر مرارة اشد على النفس من مرارة الجوع ؟

تقرب منه واسمع ما يقول . « الهي احرممتني ابتساماً امي وقبلة ابي فرضيت ولكن لا تحرمني لقمة تطالبني بها الحياة وانت تعلم ان الحياة اعز من ان تهافت وتهجر دلي ياربى يا حنون كيف ارجوها ؟ »

وذاك شيخ ضرير انظر كيف يتقى باحدى يديه المصائب التي يتوقعها من اولي الابصار وكيف يبحث عن منشودته بالآخرى .

لا بل مثلتك نفسك لماذا يخرج هذا الضرير من بيته ؟ انظن ان الدنيا ملكته كوخاً بأوي اليه ؟ كلا ثم كلا وانى له تلك المقدرة وقد اصبحت الابصار حائرة امام مكان النعيم . اتدري لماذا يضحك ايها الكريم انه يقول « سمعت بان النعم فاقدة الابصار مثلي ولكن لماذا لم تصطدم بي يوماً كما يتصادم العميان وذلك كثير الوقوع بينهم ؟ اخشى عليها ان تقع بهوة حديدية الجدران و يقضي عليها الدهر بقضائه كما قضى علي بعد وقوعي بهوة الحياة القاسية فاين يكون الملتقى بعد ذلك يا ترى ؟ » وهذه ارملة تكلّي اظن انهم ثبكي فقيدتها ايها الخليل بلى وربى وانها تقول .

كان لي بينكم ابناً ايها الناس طالبت الحياة بروحه فلم يشق عليه ذلك فجاء

بها دونها ومضي قائلاً لا تبيكني يا أم يوماً فقد قضيت ما علي من واجب وبذمة
 الباقيين واجبك ورعايتك لقد وقع اجر ك عليهم وانهم ارعى الناس للذم ولكن ايها
 السامعون كأن بابني قد كذب على ام الم بكم صم ؟ — ما ار يد منكم روحاً مثل روحه
 ولا عزيزاً يصعب عليكم فراقه بل ار يد لقمة تقوم اضلاعى لابي ابني واندب عزتي
 وسعادتي فهل لذلك من سبيل ؟

اما هزت عواطفك صرصر هذه المصائب ايها الانسان ؟ ان قلت لا فانك
 اشد قوة من الحجر اذا وان قلت نعم فتقدم لمعاونة هؤلاء المهجورين المنسيين قبل
 ان يرتد اليك طرفك واعلم بان الحياة لا تكمل بالتعاون .

حسين البياق

* كلمات صغيرة *

- * الشناء فصل اللهو عند الاغنياء ، والدموع عند الفقراء .
- * اذا اردت ان تعمل كما تشاء فاكتب على جيبك الافلاس .
- * النعيم ورقة خضراء مستقرة فوق غصن الامل النضير .
- * الدراهم لا تؤكل ، ولكن لا يؤكل بدون دراهم .
- * كل شيء في الدنيا هو مثل الماء يجب ان نفحصه جيداً قبل ان نشربه .
- * اكثر الاشياء التي نعتقد انها غالية يظهر انها ارخص مما كنا نظن .
- * من يتظاهر بانه يعرف كثيراً فهو غالباً لا يعرف شيئاً .
- * اذا كنت تعرف شيئاً ولا تعلمها تكون قد اضفت اليها شيئاً جديدة .
- * القوي العارف بقوته لا يغضب — لان الغضب نتيجة الضعف والخذل .
- في وقت واحد .

* الرجل القوي المتباطي كالعدول البارد اذا حركته صار حاراً .

* معرفة آتاء النفس هي من اول ما يجب ان تعلمه الناشئة .